الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

الاتساق في قصيدة "طيف سميرة" لمحمود سامي البارودي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

- نور الهدى مساس
- إيمان ولباني

إشراف الأستاذ:

د/ عمرو رابحي

لجنة المناقشة:

1-	د.ة/ فريدة موساوي	أستاذة محاضرة أ	جامعة البويرة	رئيسة.
2-	د/ عمرو رابحي	أستاذة محاضرة أ	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا.
3-	د/ عبد الحفيظ شريف	أستاذة محاضرة ب	جامعة البويرة	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:

2022- 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله العلي على فضله ونعمته، وبعد...

يطيب لنا أن نتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير لأستاذنا

ومشرفنا الدكتور" **عمرو رابحي** "

على تفانيه ونشاطه الدؤوب لإتمام هذا العمل بافضل صورة سائلين المولى عز وجل ان ينفعنا به وينتفع به كل طالب للمعرفة

فقد أفادنا من علمه الوفير جزاه الله وأثابه خيرا لقاء ما قدمه لنا

ولا يفوتنا أن نتقدمبشكرنا للأستاذة الفاضلة الدكتورة" **فريدة موساوي**" والدكتور المحترم" **عبد الحفيظ شريف** " إذ تشرفنا بوضع هذا العمل بين أيديهما راجين من المولى أن يكون عملا سديدا .

كما لا ننسأن نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا العمل على أحسن وجه

من قريب او بعيد

والحمد لله على جميل عطائه ونسأله السدادوالتوفيق.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من هما أفضل من نفسي ولِمَا لا

وقد كان لوجودهما سبب في الفلاح والسداد **"والديّا الحبيبان"**

أنعم الله عليهما بالصّحة وطول العمر

إلى من حُبهم يسري في مجرى عروقي إخوتي حفظهم الله لي

إلى من تحملت معي العمل الشاق صديقتي **"إيمان ولباني"**

إلى من ساهم بالمساعدة ولو بكلمة طيّبة

سائلة المولى أن يجعله ثمرة لكل مسترشد.

نورالهدى

إهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى **والدي العزيزين**أدامهما الله لي

إلى كامل عائلتي وصديقتي **نور الهدى مسّاس**

وإلى كل أصدقائي.

إيمان

مقدّمـــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيّدنا ونبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

لقد كانت الدراسات اللّسانية مقتصرة على الجملة في دراسة اللّغة باعتبارها أكبر وحدة يصل إليها التّحليل اللّساني، إذ عدّت الجملة محور اهتمام الباحثين منذ القدم، واعتبرت الوحدة الأساسية عند أصحاب النّظريات اللّسانيات، وفي حدود السبعينات من القرن الماضي ظهر توجه جديد يُعنى بدراسة اللّغة في حدود أوسع وأشمل، تجاوز نطاق الجملة ليصل الى حدود عالم النّص والخطاب، اصطلح عليه بعض اللغويين(نحو النص) والبعض الآخر سماه(لسانيات النّص)، وهو كغيره من العلوم الأخرى يحاول أن يُثبت جدارته في التّركيز على تحليل النّصوص والآليات المعتمدة في التحليل.

وقد تميز هذا العلم بحداثته، وتنوع موضوعاته فتعددت المدارس اللّسانية النّصية وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوم الاتّساق الذي احتل موقعاً مركزيًا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم، كونه يسهم في تلاحم وترابط وتماسك النص، وذلك من خلال آلياته المتمثلة في الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتّساق المعجمي.

ونظرا للأهمية الكبيرة التي يحتلّها هذا المصطلح في ساحات الدّرس سمّينا دراستنا" **الاتّساق في قصيدة طيف سميرة لمحمود سامي البارودي**" بهدف التّعرف على مصطلح الاتّساق وبيان أهم وسائله ومحاولة التّعرف على مدى إسهام آلياته في التّرابط والتّلاحم والتّماسك بين أجزاء القصيدة.

ومن هذا الوضع يمكن طرح الإشكال التالي:

ما المقصود بالاتساق؟ كيف تجلّت هذه الظاهرة في قصيدة البارودي؟ وكيف أسهمت في شد بُنى القصيدة؟ وكيف استعمل البارودي هذه الآليات في قصيدته؟

وبعد هذه التساؤلات تفرعت منها مجموعة من الأسئلة الجزئية منها: ما معنى النص؟ ما لسانيات النّص؟ ما هي مصطلحات لسانيات النّص؟ ماذا نعني بالخطاب؟...

ولطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي كونهما الأنسب في دراسة ظاهرة الاتّساق إذ من خلالهما استطعنا وصف الظاهرة اللّغوية وتحليلها واستخلاص نتائجها. فآليات المنهجين تتلاءم مع طبيعة الموضوع.

وقد اقتضت طبيعة البحث إلى تقسيمه إلى عدّة عناصر حيث بدأنا بحثنا بمدخل تطرقنا فيه إلى عدّة مفاهيم ومصطلحات تخدم موضوع بحثنا، ثم فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي.

المدخل كان عبارة عن تعاريف ومفاهيم لبعض المصطلحات الأساسية لها صلة بالموضوع، أما بالنسبة للفصل الأول فتناولنا فيه المفاهيم النظرية للاتّساق لغة واصطلاحا، وآلياته (الاحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال، والاتّساق المعجمي). أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقيّة قصد إبراز أدوات الاتّساق من خلال قصيده" **طيف سميرة للبارودي**" وأنهينا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة أو نتيجة لمجموعة النتائج التي توصلنا إليها من خلال انجازنا لهذا البحث.

وقد تطرقت دراسات سابقة للموضوع من زوايا وجوانب أخرى نذكر منها:

- ✓ دراسة بعنوان: **الاتساق في التعبير الكتابي– السنة الخامسة ابتدائي نموذجا**– لحكيمة يزيد.

- ✓ الاتّساق في قصيدة" **حالة حصار**" لنور الهدى صباحي.
- ✓ الاتّساق النّصي آلياته ووسائله– **رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة – نموذجا–** لسميحة اولاد زيد وغيرها من الدراسات.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي.
- ✓ نحو النص اتجاه جديد في الدّرس النحوي لأحمد عفيفي.
- ✓ لسان العرب لابن منظور.

أما الصعوبات فيجدر بنا ان نذكر صعوبة الحصول على مصادر ومؤلفات مكتوبة ذات القيمة الموثوقة والاعتماد على المصدر الالكتروني .

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل الدكتور "عمرو رابحي" الذي تشرفنا بتأطيره ونصائحه وتوجيهاته القيّمة، فجزاه الله عنا كل الخير والبركة والشكر موصول لكل استاذ قدم يد العون في تحقيق هذا العمل.

❋ ❋ ❋

مدخـــل

لقد عرف الدرس اللّساني تغيرا واسعا خاصة بعد مرحلة دي سوسير، حيث اتخذت اللغة كظاهرة اجتماعية، ذات طابع تواصلي (تبليغي)، بها يمكن تحقيق التفاهم فهي محور الدراسات اللغوية قديما وحديثا كونها رابطة تحمل وظيفة سامية– التواصل– لذا ظهرت عديد من المدارس اللّسانية وبتطور الأبحاث ظهر علم حديث هو علم لسانيات النّص الذي صب اهتمامه في بداية الأمر على الجملة ثم تعدّى الجملة إلى النّص، ويرى بعض اللّسانيين" الانتقال من الجملة إلى النّص/ الخطاب، ومنهم من مارس التطبيق على النّصوص وخطابات متنوعة مقدما نموذجا تحليليا يراه مناسبا لقياس الملفوظ الخطابي من حيث النصية أو التّماسك. [1]

ومن هذا القول يتّضح لنا أنّ اللّسانيين قد صبّوا اهتمامهم بداية الأمر على دراسة الجملة وتحوّل الدرس اللّساني من الجملة إلى النّص، وأصبحت لّسانيات النّص هي الدرس اللّساني الفعلي للّغة في ديناميتها الاجتماعية.

فتجاوزت الدراسات اللغوية وتعدت من مستوى الجملة الى مستوى أكبر منه وهو مستوى نحو النص. لا يمكن اتمام الوصف اللّغوي المراد بجمله فقط بل يجب ربطها بجمل سابقة لها أو لاحقة بها أي النص، من هنا نجد العديد من الدراسات اللغوية في نحو الجملة " أهملت الجانب الدلالي ولم توله اهتماما"[2] فانحدروا إلى النص الذي يعد وجها جديدا في تاريخ اللّسانيات الحديثة.

---

[1] أحمد مدّاس، لسانيات النّص: **نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري**، عالم الكتب الحديث، دار بدر(عمان)، ط1، 2007، ص:9.

[2] جميل عبد المجيد البديع، بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1998، ص:65.

1. اللسانيات النصية:

علم حديث النشأة وفرع من فروع اللّسانيات منذ الستينات حيث يتجاوز مستوى الجملة إلى النّص،" تعنى بدراسة مميزات النص من حيث حده وتماسكه ومحتواه الإبلاغي التواصلي [1].

يتبيّن من هذا أن لسانيات النّص تتعامل مع النصوص باعتبارها نظاما للتواصل والإبلاغ وهو علم يعمل على تحقيق العلاقات داخل النّص بفضل عناصر وأسس تساعد في الربط بين المفردات والجمل تفصل النص على اللاّنص.

1.1 تعريف الخطاب:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت الجذع" **خطب**" فقال:

"الخطب الشأن أو الأمر صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر، يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ويقول: هذا خطب جليل وخطب يسير"[2]

وعليه فإن أصل كلمه خطبة أو خطاب راجع إلى الموضوع أو الأمر.

---

[1] أحمد مدّاس، **لسانيات النّص**، مرجع نفسه، ص:3.

[2] محمد بن مكروم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ج1، دار صادر، ط1، بيروت (ب- ت)، ص:360

وفي شرح آخر لابن منظور يقول:" فالخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال"[1]

وجاء في الصحاح تاج اللّغة كلمة خطب: بسبب الأمر نقول: ما خطبك، وخطبت على المنبر خطبة بالضم وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا [2].

هذه التعريفات وجدت في المعاجم القديمة، كما نجد المعاجم الحديثة أيضا تحمل في ثناياها تعريفات للخطاب أهمها:

نجد **محمد سمير نجيب البليدي** الذي عرّفه بقوله:" الخطاب حال من حالات الكلام وهو قسم التكلم والعينة ويأتي في ترتيب الأعرافية والحضور ثانيها، والخطاب لا يتحقق إلا بالمشاركة لمفهومه وفروعه واياك وفروعه والتاء المتصلة بأمر الفعل المضارع أو التاء المتحركة بالفتحة أو الكسرة وثاني المدلولين.

التركيبات الكلامية التي توجه موضوعاتها إلى المخاطبين وذلك كشأن أي كلام يوجهه المتكلم إلى المخاطب وعلى هذا دلالة ذاتية اللّفظ ودلالة الآخر عليه يعيقها السياق والمقام"[3]

فهذا التعريف نجده من أقرب التعاريف لدى السيميولوجيين.

---

[1] محمد بن مكروم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، مرجع نفسه، ص:360.

[2] ابن نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللّغة، صحاح العربية**، تر: إيميل بديع محمد نبيل طريفي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص14.

[3] محمد سمير تحسين البليدي، **معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية**، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، بيروت، 1985، ص:77-78.

ب. اصطلاحا:

عرف **هاريس** Haris الخطاب بأنه: "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكوّن مجموعة متعلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر في مجال لساني محض"[1]

في هذا التعريف قام **هاريس** بالاعتماد على مفهوم خاص بـ:"بلومفيد" للجملة، وذلك بتأكيده بلزومية وجود الخطاب مرهونا بنظام الجمل، فالخطاب لا يكون له قيمه إلّا إذا كان هناك هدف معين.

وفي تعريف آخر للخطاب: **رازان ابراهيم** ترى أنّه:" الخطاب وأشكاله المتنوعة يُعبّر عن جماعة ويعكس مظاهر إيديولوجية متنوّعة تخاطب وتحاول أن تقتنع وتؤكد وتحدث هيمنة من نوع ما[2]

ومن هذا التعريف ترى **رزان ابراهيم** أنّ الخطاب وسيلة للتعبير تعكس الأفكار إلى خارج الذهن، بقصد الوصول إلى هدف معين وواضح.

2.1 مفهوم النّص:

أ. لغة:

إن الباحث في المعاجم العربية لكلمة نص يجد أنّ هناك العديد من الدلالات والمعاني التي ترتبط بها وقد جاء مثلا في لسان العرب لابن منظور الذي يقول:" أقصى الشيء وغايته، ومنه نص الناقة،

---

[1] سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، **المركز الثقافي العربي**، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص:17.

[2] رزان محمود ابراهيم، **خطاب النهضة والتقدّم في الرواية العربية المعاصرة**، دار الشروق للتوزيع، ط1، 2003، ص:19.

أي استخرج أقصى سيرها، أو نص الشيء منتهاه"[1].

وفي تاج العروس" **أصل النّص**": رفعك للشيء وإظهاره، فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة ... نصّ الشيء (ينصُّه) نصا: حرّكه"[2]، ويقول أيضا": النّص: الاسناد إلى الرئيس الأكبر. والنص: التوقيف. والنّص: التعيين على شيء ما، وكل ذلك مجاز، من النّص بمعنى الرّفع والظهور"[3]

وفي أساس البلاغة جاء بإفادة الرفع "النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصًا: رفعه"[4]

ومن هذه التعاريف نتوصل إلى أن النص له العديد من الدلالات اللّغوية في اللغة العربية نحو الغاية والمنتهى كما قال ابن منظور والتحريك جاء في تاج العروس، لذا فهذه المعاني المتعددة جاءت عبارة عن مجازات لكلمة نص , فالمعنى الأصلي له هو الرفع والظهور.

وكلمة نص لها ما يقابلها في اللّغات الاجنبية كالفرنسية" إن مصطلح texte يرتبط بالنسيج أو الأسياج المظفرة"[5]

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف بمصر(د–ت)،ج6، مادة نص، ص:444.

(2) أبو الفيض، محمد بن عبد الرّزاق الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**–مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط ، د ت، ج18، ص:179.

(3) المرجع نفسه، ج18، ص:180.

(4) الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دارالمعارف،1989، مادة نص.

(5) فولفغانغ هنية، من دينز فيهجر، **مدخل إلى علم اللّغة النّصي**، ت فالح العجمي، جامعة الملك سعود،1999، ط1، ص4.

ب. اصطلاحا:

لقد تعدد التعاريف الاصطلاحية للنص وذلك بحسب التوجهات المعرفية للباحثين، لذلك هناك صعوبة في تحديد تعريف واحد له.

وفي تعريف للنص نجد تعاريف للعرب وغير العرب– الغربيين– فمن بين العرب والأصوليين يدل النص على "ما لا يحتمل إلا معنى واحد، أو ما لا يحتمل التأويل"[1] وكذلك نجد عدد من التعريفات الاصطلاحية وذلك بحسب المجال الدراسي المعرفي التي تتم فيه الدراسة، فمن بين مساهمات العرب في تعريف النّص نجد تعريف طه عبد الرحمن الذي يعريف النص بانه: بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة في ما بينها بعدد من العلاقات، وقت ترتبط هذه العلاقات بين جملتين أو بين أكثر من جملتين"[2] وفي معنى هذا الكلام نفهم بأن النّص هو عبارة عن علاقات جملية ترتبط فيما بينها.

ويعرف أيضا **سعد يقطين** النص بانه: بنية دلاليه تنتجها ذات **(**فردية أو جماعية**)** ضمن بنية نصّية منتجة وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"[3]

يعني أن النّص هو وحدة دلالية تنتج ضمن أفراد معينين في إطار معين إما ثقافي أو اجتماعي وغيره.

---

[1] مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،2004،ج2، ص:926.

[2] طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتحديد علم الكلام**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2000، ص:35.

[3] سعد يقطين، **انفتاح النّص الروائي والسياق**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2001، ص:32.

ومن هذا نتوصل إلى أنّ النص هو عبارة عن بنية ذات دلالة وذات بعد تواصلي يحقق أدبيته من خلال مجموعة من الميادين نحو الاتّساق والانسجام وتنتجه العديد من الذوات المختلفة والمتعددة .

لذا نجد أن **أحمد البيوري** قد وضع عدة مقولات تحبل على النص، حسب النظرية السيميائية، فالنص ملفوظ أي أنه كالخطاب بالرّغم من أن هناك من يرى أنهما مترادفين، والنص" مجموعة السلسلة اللّغوية اللامحدودة بسبب انتاجية المنظومة"[1]

ويرى أيضا **محمد مفتاح** أنّ النّص:" وحدات لغويّة طبيعة منضدة متسّقة منسجمة"[2] . هنا نجد أنّ هذه التعاريف العربية قد اتفقت على أن النّص هو عبارة عن مدونة كلامية، وحدث تواصلي وتفاعلي له بداية ونهاية.

أما عند الغرب فقد بُحث فيه من طرف العديد من النُقاد والباحثين من مختلف الاتّجاهات النقدية فمنهم السوسيولوجيون، نجد الباحث الروسي **لوتمان** الذي يرى أنّ النّص يعتمد على مكونات ثلاث: – التعبير أي الجانب اللغوي، –التحديد أي أنّ للنص دلالة لا تُجزأ، –والخاصية البنيوية تعني أنّ النّص بنية منظمة.

ونجد أيضا **جوليا كريستيفيا** قد عرفت النّص وأخذ عندها اهتماما واسعا لأنها لا تنظر لسطح النص فقط، بل تجاوزت ذلك بإدخال الجانب الدلالي في تعريفها فالنّص عندها: "عبارة عن عملية انتاجية علاقته باللّغة التي يتموقع فيها هي علاقة إعادة التوزيع، عن طريق التفكيك وإعادة البناء"[3]

---

[1] أحمد اليبوري، **دينامية النّص الروائي**، منشورات اتحاد كتّاب المغرب، ط1، 1993، ص:14.

[2] محمد مفتاح، **التشابه والاختلاف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1996، ص:15.

[3] فريد السّاعي، علم النّص، ت دار توبيقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص21.

وقد أشار كذلك كل من **هاليداي ورقية حسن** في كتابهما" **الاتّساق في الانجليزية**" إلى النّص بقولهما:" إن كلمة نص تستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة مهما كان طولها شريطة أن تكون متكاملة"[1].

أمّا **رولان بارت** قد عرّف النّص في إطار السّيميائيات بأنه: "نسيج من الدوال التي تُكوّن العمل"[2]

ونتوصّل من كل هذه التعريفات السابقة إلى أنّ النص هو الشغل الذي أشغل الباحثين في ميدان لسانيات النّص.

ومن هنا فان الحصول على تعريف جامع كاف واف للنص يحتاج إلى جهد كبير ودراسات واسعة متعمقة، كون المفاهيم والتعاريف المطروحة توصلنا إلى أن النّص هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الدراسات اللّسانية الحديثة.

[1] أحمد عفيفي، **نحو النّص**، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص:22.

[2] حسين خمري، **نظرية النّص من بقية المعنى إلى سيميائية الدال**، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2007، ص:44.

الفصل الأول

1. تعريف الاتّساق:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب **لابن منظور**: والوسوق: ما دخل فيه اللّيل وما ضم، وقد وسق اللّيل واتّسق، وكل ما انضم، فقد اتّسق، والطريق يأتَسِقُ ويتّسق أي ينضم، حكاه الكسائي، واتّسق القمر: استوى..."[1]

وفي قول آخر أنه يقول:" استوسقوا كما يستوسق حرب القدم أي استجمعوا وانضموا... ومنه الاتّساق وهو الانتظام".[2]

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرّحيم" فَلاَ أُقْسِمُ بِالشَفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالقَمرِ إِذَا اتَّسَق"[3]

ويتّضح لنا من خلال هذين التعريفين **لابن منظور** أنّ الاتساق جاء من مصدر للفعل "**وسق**" الثلاثي وهو يعني الضم والجمع بين الأشياء المتفردة لتصبح متكاملة.

ونجد لفضة وسق قد وردت كذلك في المنجد "وسق يسق وسقاً، والبحرية يقولون: "وسق السفينة" أي شحنها، وحملها عندهم، واتّسق الأمر: انتظم واستوى"[4].

ومن هذا التعريف نتوصّل إلى أن الاتّساق يعني اكتمال الشيء

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص457.

[2] ابن منظور، **لسان العرب، المرجع نفسه**، ص 4836-4837.

[3] الاشتقاق 16-17-18.

[4] لويس معلوف، **المنجد: في اللّغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط22، ب ت، ص900.

وجاء في **متن اللّغة** في قولهم: فلان يسوق الوسيقة، أي يُحسن جمعها وطردها" [1].

وفي الوسيط: وسق الخبّ: جعله وسقاً وسقاً.. واتَّسق الشيء: اجتمع وانضم..... وانتظم والقمر: استوى وامتلأ، واستوسق الشّيء: اجتمع وانضم، يقال :استوسقت الإبل. والأمر: انتظم ويقال استوسق له الأمر: أمكنه"[2].

وعليه هذه المعاني تعود تقريبا كل دلالاتها متقاربة ومعظمها يدور معناها حول الضّم والجمع والانتظام.

وأيضا **الفيروز أبادي** في القاموس المحيط فيقول: وسقه يسقه جمعه وحمله ومنه (واللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ) وطرده ومنه الوسيقة وهو من الإبل كالرفق من الناس فإذا سرقت طردت معا، وناقة حملت واغلفت على الماء وحملها فهي واسق واستوقت الإبل اجتمعت، واتسقا انتظما والميساق الطائر يصفق بجناحه إذا طار"[3]

وهنا نتوصّل إلى أن كلّ التعريفات اللّغوية لجذر **(و.س.ق)** يتكرّر وهو كما قلنا سابقا الجمع والانتظام وكل هذه المعاني تتفق مع معنى الاتساق في اصطلاح لسانيات النّص.

ب. اصطلاحا

يُعتبر الاتّساق كمظهر من مظاهر التّماسك النّصي إذ يعمل على ربط أجزائه ببعض إذ أنّ الدّراسات اللّسانية النّصية قد ارتكزت عليها وبدرجة أولى وكبيرة، وذلك كما أشرنا سابقا لعلاقتها

---

[1] أحمد رضا، **معجم اللّغة**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1960، (مادة نص)، ص155.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ط2، ص1032.

[3] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة(و/س/ق)، دار الكتاب العربي، د ط، د ت، ج3، ص289.

المباشرة بالنّص. لذلك فالاتّساق قد أخذ اهتماما واسعا من طرف علماء النص بإبراز مفهومه وعوامله وشروطه، فهو" ينتج عن تسلسل الجمل وخطيّة النّصLinéarité" [1]

ويعرّفه **محمد خطابي** أيضا بقوله "ويقصد عادة بالاتّساق ذلك التّماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[2] ونفهم من هذا القول أنّ الاتّساق هو ذلك التلاحم الذي يحدث بين الأجزاء النّصية وتوفير عناصر الالتحام وتحقيق الترابط بين العناصر المكونة للنص.

ويعرفه **محمد الشاوش:**" بكونه مجموعة من الامكانيات المتاحة في اللّغة بجعل أجزاء النص متماسكة ببعضها البعض"[3]

أي بمعنى أن الاتّساق هو عبارة عن وسائل لغويّة تعطي النّص إمكانية في تماسك أجزائه ببعضها البعض.

ويعرفه أيضا دي **بوجراند** بقوله:" السُّبكcohésion يترتَّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاّحق بحيث يتحقّق الترابط الوصفي"[4]

وبناء على هذا يمكن القول أنّ الاتساق قد أخذ إطار كبير في البحث اللّساني النّصي وتموقع مركزا مهما في اللسانيات.

---

[1] دومينيك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص18.

[2] محمد خطّابي، **لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006، ص5.

[3] محمد شاوش، **أصول تحليل الخطاب**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،2001، ط1، ج1، ص124.

[4] دي بوجراند، **النّص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة،1988، ص346-347.

لذا نجد أن معظم التعريفات التي يزول حولها الاتّساق نصّت في أن هذا الاتّساق هو الوسيلة التي يحتاجها النّص في تركيب وترتيب وتلاحم الجمل فيما بينها ومن هذه الوسائل ينتج النص، فلا يمكن إنكار وجود التّعريفات للاتساق عند الغرب، فمن الغربيين نجد **كارتر** الذي عرّفه في قوله:" يبدو لنا الاتّساق ناتج عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللّسانية (مقاميه، تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده"[1].

وكذا نجد **هاليداي ورقية حسن** يعتبران أن الاتّساق هو:" علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا، لتفسير هذا النّص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التماسكيّة"[2]

وهنا في هذا التعريف نلاحظ أن كل من هاليداي ورقية حسن قد أولوا الاهتمام على الجانب الدلالي للاتّساق.

وعلى إثر كل هذه المفاهيم نتوصل إلى نتيجة أن الاتّساق هو من أهم المفاهيم التي قد ارتكزت عليها الدراسات اللّسانية النّصية وذلك لكونها لديها علاقة مباشرة بالنّص فهو ذلك التماسك بين الأجزاء المشكلة للنّص أي كيفية تماسكه.

لذا فالاتّساق هو معيار يقوم بإجراءات ويتحقّق بمجموعة من الوسائل لتجعل النّص محتفظا على كينونته ومن هذه الوسائل التي تحافظ على النص الإحالة والاستبدال، الحذف، والربط...إلخ، وهذا ما سنقوم به في المبحث الثاني.

---

[1] نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب**، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص81.

[2] أحمد عفيفي، **نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس اللغوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص90.

2. آليات الاتّساق النّصي:

1.2 الإحالة:

أ. لغة:

قد جاء في **لسان العرب:** " المحال من الكلام: ما عُدل به عن وجهه وحوّله جعله مُحالا وأحال أتى بمحال، ورجل محوالٌ: كثير محال الكلام... ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته. وروى ابن شميل * الخليل بن أحمد أنّه قال: المحال الكلام لغير شيء... الحِوَالْ: كل شيء حال بين اثنين... حال الرّجل يحول تحوّل من موضع إلى موضع، الجوهريّ حال إلى مكان آخر أي تحوّل..."[1]

وجاء في مقاييس اللّغة **لابن فارس:**" الحاء والواو واللاّم أصل واحد، وهو تحرك في دور، الحول العام(..) يقال: حال الرجل في متن فرسه يحول حولا وحولا، إذا وثب عليه، وأحال أيضا، وحال الشّخص يحول، إذا تحرّك، وكذلك متحوّل عن حاله، ومنه استحلت الشخص، أي نظره هل يتحرك..."[2]

وكذلك في معجم اللّغة جاء" حال الشيء تغيّر وتحوّل، وأحال الشيء إلى كذا: غيّره من حال إلى حال، وأحال إلى الإشراف على سير العمل: نقله إليه، وأحال إلى القضاء، طلب محاكمته،

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج9، ص1055.

[2] ابن منظور، **مقياس اللّغة، مادة(حول)**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، مج1، ص327.

وأحال إلى مصدرٍ أو إلى مرجعٍ: أشار عليه بالرجوع إليه: واحالة: مصدر أحال: استعمال كلمة أو عبارة لتشير إلى كلمة أخرى سابقة في النّص أو المحادثة"[1]

ومن هذه التعاريف اللغويّة نتوصل إلى أنّ الاحالة أو مادة أحال تعني التّعبير والتحوّل ونقل الشّيء إلى شيء آخر.

ب. اصطلاحا:

لقد اتخذت الإحالة اهتماما واسعا من طرف الدراسات اللّسانية وأعطته اهتماما كبيرا إذ تُعدُّ عملية للربط بين الجمل والعبارات والنصوص، فمن بين العلماء النصّيين الذين قدموا تعريفا نجد **أحمد المتوكل** قد أشار إلى الإحالة فقال بأنّها: علاقة تقوم بين الخطاب وما يحيل عليه الخطاب إن في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق" [2]

وقد عرّفها أيضا **دي بوجراند:**" بأنّها العلاقات التي تكون بين العبارات من جهة وبين الأشياء والأحداث والمواقف الموجودة في العالم الخارجي التي تشير إلى العبارات"[3]

فبمعنى هذين القولين أنّ الإحالة هي عملية بها تحيل اللّفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة عنها أو خارج النّص تماما فهي عبارة عن عملية للرّبط بين الجمل.

---

[1] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1429، 2008، مج1، ص 585-587.

[2] أحمد المتوكل، **الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431 -2010، ص73.

[3] روبرت دي بوجراند، **النّص والخطاب والإجراء**، مرجع سابق، ص 17.

ويُعرفها أيضا الباحثان **هاليداي ورقية حسن** بأنها: "الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة تعبّر الإحاليّة علاقة دلالية ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلاّ أنها تخضع لقيد دلالي وهي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه" [1]

ويعرفها أيضا **جون ليوتر** أنّها: العلاقة بين الأسماء والمسميات" [2]

وهنا نتوصل إلى أنّ الإحالة هي وسيلة من وسائل اتّساق النّص إذ أنّ كل عنصر يشير إلى عنصر آخر سابق أو لاحق فهي تقوم بالربط بين أجزاء النّص وحتى وإن تباعدت فيما بينها.

ج. أنواع الإحالة:

الإحالة نوعان هما: إحالة مقامية والأخرى إحالة نصّية.

فالإحالة المقامية يرى فيها **هاليداي ورقيه حسن** في أنها" تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلى أنّها لا تساهم... اتّساقه بشكل مباشر"[3]

فهي تعني الإحالة إلى ما هو خارج النّص وتعمل على تأويله وإفهامه فهي تعني أيضا:" الإتيان بالضّمير للدلالة على أمر ما غير مذكور في النّص مطلق غير أنّه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف"[4]

---

[1] محمد خطابي، **مدخل إلى انسجام النّص**، مرجع سابق، ص17.

[2] أحمد عفيفي، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدّرس النحوي)**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004، ص116.

[3] محمد خطابي، **لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص17.

[4] أحمد عفيفي، **نحو النّص اتّجاه جديد في الدرس النحوي**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص90.

ويعني هذا أن الضمير يستعمل للشيء الغير موجود في النّص إذ أنّه حتى يتوصل إلى المعنى يقوم بتأويل الكلام ليفهمه.

ولا يمكن إنكار وجود العلاقة بين الاتّساق والإحالة وأهميتها في بناء تماسك النص. إذْ يُمكن القول أنّ الإحالة المقامية" تساهم في خلق النّص لكونها تربط اللّغة بسياق المقام إلا أنها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر، بينما تقوم الإحالة النّصية بدور فعال في اتّساق النص[1]"

فللإحالة المقاميّة تسمية أخرى فنقول إحالة خارج النّص أو خارج النّص يقابلها بالمصطلح الأجنبيexosphara.

الإحالة النّصية: أي داخل النّص أو داخل اللّغة وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللّغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النّص [2]

يعني ذلك أن في الإحالة النّصية يمكن وجود وحدات لغويه تشير إلى وحدات لغوية أخرى قد تكون إما سابقة أو لاحقة أي أنّ الإحالة النصية تنقسم إلى قسمين تتمثّل في إحالة قبلية وأخرى بعديّة.

فالقبلية أو السابقة هي" استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى، سوف تستعمل لاحقا في النص والمحادثة"[3] أي أنّها عبارة عن عملية بها يُشار إلى لفظ سبق ذكره ولها دور في تماسك أجزاء النّص.

---

[1] محمد خطابي، المرجع نفسه، ص17-18.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقية**، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1 ،2008، ص89.

[3] أحمد عفيفي، **نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النحوي**، ص49.

أمّا البعدية فهي إحالة تدل على اللاّحق في النّص أي استعمال كلمة مثل كلمة في النّص أو عبارة

يعرفها **فالح العجمي** بقوله:" عناصر لغوية تشير إلى معلومات تالية في داخل سياق القول. ليست لها الوظيفة الفرعية التي تتّصف بها الروابط الإحالية إذ لا تنوب عن لفظ سابق وترمز إلى دلالة سيميائية بمفردها"[1]

يشير **فالح العجمي** إلى أن الإحالة البعدية هي عبارة عن عناصر لغوية تشير إلى ألفاظ لاحقه في النص.

والإحالة بنوعيها تتحقق بوسائل تتمثّل في الضمائر وأسماء الإشارة والأدوات المقارنة، ويمكن تلخيص هذه الأنواع في المخطط الآتي:

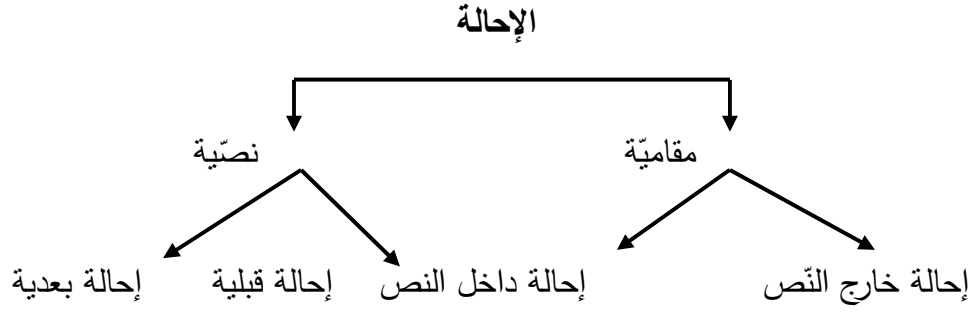

2.2 الاستبدال:

يُعدّ الاستبدال عنصرا من أهم عناصر الاتساق فيعرفه **أحمد عفيفي** بقوله هو:" عملية تتم داخل النّص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر. وعندما نتكلّم عن الاستبدال لابُد أن

[1] فالح العجمي، **الربط الذرعي في النّص العربي**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 12، العدد 1، 1994، ص265.

نتكلم عن الاستمرارية الدلالية، أي وجود العنصر المستبدل في الجملة اللاّحقة"[1]

ومن هذا نفهم أنّ الاستبدال يتم داخل النص أي تبديل عنصر بآخر أي أن نستبدل لفظ بلفظ آخر له نفس الدلالة أو مفردة بمفردة أخرى.

وفي تعريف آخر نجده" يتمثّل الاستبدال – كوسيلة من وسائل التماسك النّصي– في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النّحوي والمعجمي داخل النّص"[2]

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع تتمثّل في استبدال اسمي وآخر استبدال فعلي وآخر الاستبدال قولي.

فالاسمي يتم باستخدام الاسم والفعل يكون في الاستبدال الفعلي والقولي يكون فيه مفرد واحد بدل جملة كاملة.

لذا فالاستبدال له أهمية كبيرة في تماسك النّص فهو يحقق التلاحم والاستمرارية وله غرض في أنه يمنع من التكرار والإعادة.

3.2الحذف:

يقول فيه **دي بوجراند:**" إن البنيات السطحية في النّصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو في تقدير الناظر، وفي النظريات اللّغوية التي تضع حدودا واضحة للصواب النحوي أو المنطقي يتكاثر بحكم الضرورة نظرا إلى العبارات بوصفها مشتمله على حذف بحسب ما يقتضي

---

[1] أحمد عفيفي: **نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النحوي**، ص123.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النّص ومجالاته وتطبيقه**، ص91.

مبدأ حسن السبك"[1] وهنا الحذف لا يمكن رؤيته من المرة الأولى حسب **دي بوجراند** بل حتى يتم التمعن في ثنايا النص منطقيا ونحويا وهذا للحتمية التي تجعله متماسك ومتناسق.

ويعتبر أيضا **ابراهيم محمود خليل** أن الأفضلية تكون للحذف أكثر من الإظهار في قوله: "والاستئناف لابد فيه من الحذف وهي طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر"[2]

لذلك عند حذف كلمه أو جملة لا يخل بتماسك النص أو خلله بل يمكن به تفادي التكرار فهو يساعد على الاختصار.

ويقول **احمد عفيفي:**" وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة يعد الحذف في الدلالة كافيا في أداء المعنى"[3]

ومنه نستنتج أن الحذف يستلزم فيه إتمام المعنى حتى لا يتم الخلل في النّص وهو أحد عوامل تحقيق التماسك النّصي يهتدي المتلقي إلى تقديره اعتمادا على سابقة والحذف أنواع حذف فعلي، حذف اسمي، وحذف جمله أو قول.

فقد رجع الى هذه الظاهرة العديد من النحاة إذ أنها تحقق الإيجاز والاختصار وذلك حتى لا يشعر المتلقي بالضجر حين تلقيه النّص.

---

[1] روبرت دي بوجراند، **النّص والخطاب والإجراء**، ص340.

[2] إبراهيم محمود خليل، **في اللّسانيات ونحو النّص**، دار المسيرة، ط1، 2007، عمان، الأردن، ص233.

[3] أحمد عفيفي، **نحو النص**، ص124.

4.2 الوصل:

يعد النص عبارة عن جمل وعبارات مترابطة فيما بينها وهو وحدة متماسكة وليبقى هذا التماسك قائما يستوجب وجود روابط للوصل بين أجزائه.

فالوصل هو مظهر من مظاهر وآلية من آليات الاتّساق، فقد وضع الباحثون العديد من التعاريف منها: الوصل: "يختلف الوصل اختلافا تاما عن بقية وسائل التّماسك النّصي التي سبق الكلام عنها، من حيث أنه يصل وصلاً مباشرا بين الجملتين أو مقطعين في النّص فهو ليس كالإحالة– مثلا– أو الاستبدال اللّذين نبحث فيهما عما يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام".[1]

فالوصل يقوم بالربط بين جملتين أو أكثر من النّص ليتم خلق معنى واضح ومفهوم.

وعرّفه **محمد خطابي** بأنه:" تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاّحق مع السابق بشكل منظم".[2]

أي أنه له دور في ترابط عناصر النّص لاحقها بسابقها بواسطة عناصر تُحقق أسلوب لغوي نحو الشرط والعطف وغيرها.

وقد جاء محمد خطابي بالوصل على حسب هاليداي ورقيه حسن إلى أربعة أقسام:

إضافيّ Additive

عكسي Adversative

---

[1] محمد الأخضر الصبيعي، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه**، ص94

[2] محمد خطابي، لسانيات النّص، **مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص23.

سببي Causal

زمني.Temporal

- **الوصل الإضافي:**" يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين "**و**" و "**أو**" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقه الشّرح وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر... وعلاقه التمثيل المستجدّة في تعابير مثل: مثلا، نحو...
- أما **الوصل العكسي** الذي يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات مثل(But , Yet) وغيرها وبتعابير مثل (Bowever ; Nexth Less) إلاّ أنّ الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي في نظر الباحثين هيyet.
- أما **الوصل السببي** فيمَكّننا من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنه بعناصر مثل(So, Thus, therefor) وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط... وهي كما نرى علاقات منطقيه ذات علاقة وثيقة بعلاقة عامة هي السبب والنتيجة.
- ويجسد **الوصل الزمني** كآخر نوع من أنواع الوصل وعلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو: Then"[1]

وعليه فأدوات الوصل لها دور أساسي في التّرابط بين أجزاء النّص وهذا الترابط يكون له معاني دلالية، وذلك وفق العلاقات الجمالية في النّص.

[1] محمد خطابي، **لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص23-24.

5.2 الاتّساق المعجمي:

يقول **محمد خطاب** فيه:" يُعد آخر مظهر من مظاهر اتّساق النّص إلا أنه مختلف عنها جميعا إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترَض كما هو الأمر سابقا ولا عن وسيلة شكلية(نحوية) للربط بين عناصر النّص"[1].

فالاتّساق المعجمي هو مستوى يعتمد على مفردات ذات استقلالية من حيث المعنى المعجمي فهو يأتي بشكل ظاهري.

لذلك ينقسم الاتّساق المعجمي إلى نوعين هما التّكرار والتضام.

- **التكرار Réitération**: عرّفه **محمد خطاب** بأنّه:" شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي أو وُرُود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقًا او اسمًا عامًا"[2]

فالتّكرار قد يكون إما بتكرار كلمة أو حرف أو جملة.

يجسد التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النّص ويتمثل في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة"[3]

---

[1] محمد خطابي، **لسانيات النّص**، ص24.

[2] محمد خطابي، **المرجع نفسه**، ص24.

[3] محمد الأخضر الصبيعي، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه**، ص90.

أي أنّه يقوم بتكرار كلمة بذكر مرادفها وذلك ليتم التأكيد على الكلام المكرّر وذلك لإرساخه في ذهن القارئ وهو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي وعندما يحدث هذا التّكرار المعنى يبقى نفسه لا يتغير

- **التضام:Collocation** التّضام أو المصاحبة اللّغوية وهو:" توالد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا للارتباط بحكم هذه العلاقة أو تلك مثال ذلك why Does This Boy Wriggle All The Timr ?Girls D'ont Wriggle.

(ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى.

ف"الولد والبنات" ليسا مترادفين ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية"[1]

ممّا يعني أن التضام كما قلنا سابقا هو المصاحبة ويعني وجود علاقة تربط بين الكلمة وغيرها لذلك هناك العديد من العلاقات التي تربط بين المفردات منها علاقة التضاد بنت وولد وعلاقات أخرى كالكل والجزء والجزء والجزء كما أشار إليه كل من هاليداي ورقيه حسن في:" أن العلاقة النسقيّة التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما هي إلاّ علاقة التّعارض، مثلما هو الأمر في أزواج الكلمات مثل: ولد، بنت، جلس، وقف، أحب، كره، الجنوب، الشمال، نخضع...الخ

إضافة إلى علاقة التّعارض هناك علاقات أخرى مثل: الكل، الجزء أو الجزء، الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي، طاولة/ وهما عنصران من اسم عام هو التجهيز...)"[2]

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النّص، **مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص25.

[2] محمد خطابي، لسانيات النّص، **مدخل إلى انسجام الخطاب**، ص25.

وعليه يرى **محمد خطابي:**" أنّنا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك ومن ثم فكل ما نستطيع قوله هو أن هذه الكلمة أشد ارتباطا بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعه أخرى"[1]

وعليه فإن آليات الاتصال التي ترتكز عليها النصوص هي التي تضمن لنا تماسك جمل وعبارات النص وترابطها مما يسهل للقارئ الفهم الموصول إلى المعنى المقصود.

وفي الأخير يُعد الاتّساق كأساس في اللّسانيات النصية فهو يحقق لنا الترابط والتماسك في النص وذلك بتوفر آليات الاتساق بأنواعها وذلك لتكوين نص متكامل ومفهوم.

❋ ❋ ❋

[1] **المرجع نفسه**، ص25.

الفصل الثاني

1. تعريف الشاعر محمود سامي البارودي صاحب قصيدة "طيف سميرة"

يُعدّ محمود سامي البارودي من أهم أعلام ورواد النهضة في الشعر العربي الحديث وأحد رواد وزعماء الثورة العربية وهو من مؤسسي مدرسة البعث والأحياء.

"وُلد **محمود سامي البارودي** " بمصر لأبوين من الجراكسة في السابع والعشرين من شهر رجب سنة 1255هـ / 1831م واسمه الكامل محمود سامي البارودي بن حسن بك حسني مدير **دنقلة** في عهد محمد علي- ولد بمصر ونشأ فيها، مات أبوه وهو في السابع من عمره فربّاه أهله، التحق البارودي بالمدرسة الحربية وهو في سن مبكر وبعد التّخرج منها رقّي في رتب الجيش ثم نُقل إلى الإدارة.

كان البارودي نبيل النفس شجاع القلب وكان يعتز بنفسه وبشعره لأنه قد ترفّع عن المدح الكاذب والمجاملة في الرّثاء، كانت له عاطفة دينية قوية، كما أن له قصيدة في مدح سيّد الخلق محمد صلّى الله عليه وسلم.

نظّم البارودي الشعر منذ صغره لأنه تعلّم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم قواعد النّحو والصّرف في مدرسة خاصة بالعوائل والأسر المرموقة لأنه كان من تلك الأسر الأكابر، حتى أن والدته كانت تخصّه بأساتذة يتلقى منهم العلوم المختلفة في البيت وكان ذلك قبل انضمامه للمدرسة الحربية سنة 1852م وهو في سن الثانية عشر، تعلّم فيها كل فنون الحرب وتخرج منها في سن السادس عشر.

لذا فسامي البارودي قد قام بإخراج الشعر العربي من معانيه التقليدية القديمة إلى معاني حديثة عصرية فقد كان له ألفاظ جزيلة وعبارات متينة وتراكيب صحيحة.

فنظم العديد من أشعار وقصائد متنوعة أغراضها من مدح ورثاء وغزل وكتب كذلك عن الوطن وذلك بسبب نفيه عن بلده الأم مصر.

فمن بين أهم القصائد التي ألّفها البارودي:

- ✓ طيف سميرة.
- ✓ يا قلب مالك لا تفيق.
- ✓ يا ناصر الحق على الباطل.
- ✓ أتاني أنّ عبد الله أصغى
- ✓ سرّ نديب
- ✓ لي فيمن مضى مثل.
- ✓ ردت الرّوح.
- ✓ اتاني أن عبدالله أصغى

وغيرها من الاشعار في أغراض متعدّدة كما أشرنا سابقا.

1.1 أهم مؤلّفاته: قد ترك لنا البارودي ديوانا شعريا مليئا بالفرائد الشعرية وعنوانه" **ديوان محمود سامي البارودي**" وكتاب " **مختارات البارودي**".

2.1 قصيدة طيف سميرة:

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَةَ» زَائِـــرٌ وَمَـا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِـرُ

طَوَى سُدْفَةَ الظَّلْمَاءِ وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ بِأَرْوَاقِهِ وَالنَّجْـــمُ بِالأُفْـــقِ حَائِـرُ

فَيَـــا لَكَ مِـنْ طَيْفٍ أَلَمَّ وَدُونَـــهُ مُحِيطٌ مِـــنَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِـرُ

تَخَطَّى إِليَّ الأَرْضَ وَجْداً وَمَا لَـــهُ سِـوَى نَــزَواتِ الشَّوقِ حَــادٍ وَزَاجِــرُ

أَلَمَّ وَلَــمْ يَلْبَثْ وَسَـــــارَ وَلَيْتَـــهُ أَقَـــامَ وَلَــوْ طَالَتْ عَلَيَّ الدَّيَاجِــرُ

تَحَمَّلَ أَهْـــوَالَ الظَّلامِ مُخَاطِــراً وَعَهْدِي بِمَـــنْ جَادَتْ بِهِ لا تُخَاطِرُ

خُمَاسِيَّةٌ لَمْ تَدْرِ مَـــا اللَّيْلُ وَالسُّرَى وَلَمْ تَنْحَسِـــرْ عَنْ صَفْحَتَيْهَا السَّتَائِـرُ

عَقِيلَـــةُ أَتْرَابٍ تَوَالَيْـــنَ حَوْلَهَـــا كَمَـــا دَارَ بِالْبَدْرِ النُّجُـــومُ الزَّواهِرُ

غَوَافِلُ لا يَعْرِفْـــنَ بُؤْسَ مَعِيشَـــةٍ وَلا هُنَّ بِالْخَطْـــبِ الْمُلِمِّ شَواعِـــرُ

تَعَوَّدْنَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي ظِلِّ وَالِدٍ رَحِيمٍ وَبَيْـــتٍ شَيَّدَتْـــهُ الْعَنَاصِــرُ

فَهُنَّ كَعُنْقُـــودِ الثُّرَيَّـــا تَأَلَّقَـــتْ كَوَاكِبُـــهُ فِي الأُفْـــقِ فَهْيَ سَوَافِــرُ

تُمَثِّلُهَا الذِّكْـــرَى لِعَيْنِي كَأَنَّنِـــي إِلَيْهَا عَلَى بُعْـــدٍ مِنَ الأَرْضِ نَاظِــرُ

فَطَوْرَاً أَخَـــالُ الظَّنَّ حَقّاً وَتَـــارَةً أَهِيـــمُ فَتَغْـــشَى مُقْلَتَيَّ السَّمَـــادِرُ

فَيَـــا بُعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْـــنَ أَحِبَّتِي ! وَيَا قُرْبَ ما الْتَفَّتْ عَلَيهِ الضَّمائِـرُ !

وَلَوْلا أَمَانِي النَّفْسِ وَهْـيَ حَياتُهَـا لَمَا طَـــارَ لِي فَوْقَ الْبَسِيطَةِ طَائِـرُ

فَإِنْ تَكُــنِ الأَيَّـامُ فَرَّقْــنَ بَيْنَنَــا فَكُلُّ امْـــرِئٍ يَوْمَــاً إِلَى اللَّهِ صَائِرُ

هِيَ الدَّارُ مَا الأَنْفَـاسُ إِلَّا نَهَائِبٌ لَدَيْهَا ومـــا الأَجْسَـــامُ إِلَّا عَقَائِرُ

إِذَا أَحْسَنَتْ يَوْماً أَسَاءَتْ ضُحَى غَدٍ فَإِحْسَانُهَا سَيْــفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِــرُ

تَرُبُّ الْفَتَــى حَتَّــى إِذَا تَمَّ أَمْـــرُهُ دَهَتْهُ كَمَـــا رَبَّ الْبَهِيمَـــة جَــازِرُ

لَهَا تَرَةٌ فِي كُــلِّ حَيٍّ وَمـــا لَهَـا عَلَى طُـولِ مَا تَجْنِي عَلَى الْخَلْــقِ وَاتِرُ

كَثِيـــرَةُ أَلْـــوَانِ الْـوِدَادِ مَلِيَّـــةٌ بِأَنْ يَتَوَقَّـاهَا الْقَرِيـــنُ الْمُعَـــاشِرُ

فَمَــنْ نَظَـرَ الدُّنْيَـا بِحِكْمَةِ نَاقِدٍ دَرَى أَنَّهَـــا بَيْـــنَ الأَنَـــامِ تُقَـامِرُ

صَبَرْتُ عَلَى كُرْهٍ لِمَا قَدْ أَصَابَنِي وَمَنْ لَـمْ يَجِدْ مَنْدُوحَـــةً فَهْـوَ صَابِرُ

وَما الْحِلْمُ عِنْدَ الْخَطْبِ وَالْمَرْءُ عَاجِزٌ بِمُسْتَحْسَــنٍ كَالْحِلْـــمِ وَالْمَـــرْءُ قَـادِرُ

وَلَكِــنْ إِذَا قَلَّ النَّصِيرُ وَأَعْوَزَتْ دَوَاعِي الْمُنـــى فَالصَّبْـــرُ فِيهِ الْمَعَـاذِرُ

فَـلا يَشْمَتِ الأَعْدَاءُ بِي فَلَرُبَّمَا وَصَلْتُ لِمَـــا أَرْجُـــوهُ مِمَّـــا أُحَاذِرُ

فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ وَتَنْهَضُ بِالْمَـــــرْءِ الْجُـــــدُود الْعَوَاثِـــرُ

وَلِي أَملٌ فِي اللَّهِ تَحْيَا بِهِ الْمُنَى وَيُشْرِقُ وَجْـــــهُ الظَّنِّ والْخَطْـــــبُ كَاشِرُ

وَطِيدٌ يَزِلُّ الْكَيْدُ عَنْهُ وَتَنْقَضِـي مُجَاهَـــــدَةُ الأَيَّـــــامِ وَهْـوَ مُثَابِـــرُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْكَنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي يُحَـــــاذِرُهُ مِـنْ دَهْـــرِهِ فَهْـــوَ خَاسِـــرُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى ما أَصَابَهُ فَلَيْـــسَ لَـــــهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِـــرُ

وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلْـوَ الزَّمَـــانِ وَمُرَّهُ فَمَـــــا هُـــوَ إِلَّا طَائِـــــشُ اللُّبِّ نَافِـــرُ

وَلَوْلا تَكَالِيفُ السِّيَـادَةِ لَـمْ يَخِبْ جَبَـــانٌ وَلَمْ يَحْـــوِ الْفَضِيلَـــــةَ ثَائـــرُ

تقلُّ دَوَاعِي النَّفْسِ وَهْيَ ضَعِيفَـةٌ وَتَقْـــوَى هُمُـــومُ الْقَلْبِ وَهْـــوَ مُغَامِرُ

وَكَيْفَ يَبِينُ الْفَضْلُ وَالنَّقْصُ فِي الْوَرَى إِذَا لَمْ تَكُـــنْ سَـــوْمَ الرِّجَـــالِ الْمَآثِرُ؟

وَمَا حَمَـــلَ السَّيْـفَ الْكَمِيُّ لِزِينَـة وَلَكِـــنْ لأَمْـــرٍ أَوْجَبَتْـــهُ الْمَفَاخِـــرُ

إِذَا لَمْ يَكُـنْ إِلَّا الْمَعِيشَةَ مَطْلَـبٌ فَكُـلُّ زَهِيـــدٍ يُمْسِـــكُ النَّفْـــسَ جَابِـــرُ

فَلَوْلا الْعُلا مَا أَرْسَلَ السَّهْمَ نَـازِعٌ وَلا شَهَـــرَ السَّيْـــــفَ الْيَمَانِيَّ شَاهِـــرُ

مِنَ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدَّنِيَّةَ مَاجِـدٌ وَيَقْبَـــلَ مَكْذُوبَ الْمُنَى وَهْـــوَ صَاغِـــرُ

إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كُلَّ شَيءٍ مِنَ الرَّدى فَكُـــلُّ الَّذِي فـــي الْكَوْنِ لِلنَّفْسِ ضَائِـرُ

فَمِنْ صِحَّةِ الإِنْسَانِ ما فِيهِ سُقْمُـهُ وَمِنْ أَمْنِـــهِ مَـــا فَاجَأَتْـــهُ الْمَخَاطِـــرُ

عَلَيَّ طِلابُ الْعِـزِّ مِنْ مُسْتَقَـرِّه وَلا ذَنْـــبَ لِي إِنْ عَارَضَتْنِـــي الْمَقَـــادِرُ

فَمَا كُلُّ مَحْلُولِ الْعَرِيكَـــةِ خَائِب وَلا كُـــلُّ مَحْبُـــوكِ التَّرِيكَـــةِ ظَافِـرُ

فَمَاذَا عَسَى الأَعْدَاءُ أَنْ يَتَقَوَّلُـوا عَليَّ وعِرْضِـــي نَاصِـــحُ الْجَيْبِ وَافِـــرُ؟

فَلِي فِي مرَادِ الْفَضْلِ خَيْرُ مَغَبَّـةٍ إِذَا شَـــانَ حَيَّاً بِالْخِيَـــانَةِ ذَاكِـــرُ

مَلَكْتُ عُقَابَ المُلكِ وَهْيَ كَسِيـرَةٌ وَغَادَرْتُهَـــا فِـي وَكْرِهَـــا وَهْيَ طَائِـــرُ

وَلَوْ رُمْتُ مَـــا رَام امْرُؤٌ بِخِيَانَةٍ لَصَبَّحنِي قِسْـــطٌ مِنَ الْمَـــالِ غَامِـــرُ

وَلَكِنْ أَبَتْ نَفْسِـــي الْكَرِيمَةُ سَوْأَةً تُعَـــابُ بِهَـــا والدَّهْرُ فِيهِ الْمعايِـــرُ

فَلا تَحْسَبَـــنَّ الْمَالَ يَنْفَـــعُ رَبَّه إِذَا هُـــوَ لَمْ تَحْمَـــدْ قِـرَاهُ العَشَائِـــرُ

فَقَدْ يَسْتَجِمُّ الْمَـــالُ وَالْمَجْدُ غَائِبٌ وَقَدْ لا يَكُـــــونُ الْمَالُ والْمَجْـدُ حاضِـــرُ

وَلَوْ أَنَّ أَسْبَـــابَ السِّيَادَةِ بِالْغِنَى لَكَانَـــرَ رَبَّ الْفَضْـــلِ بِالْمَالِ تَاجِـــرُ

فَلا غَرْوَ أَنْ حُزْتُ الْمَكَارِمَ عَارِياً فَقَدْ يَشْهَـــدُ السَّيْفُ الْوَغَـــى وَهْوَ حَاسِـرُ

أَنَا الْمَرءُ لا يَثْنِيهِ عَنْ دَرَكِ الْعُـلا نَعِيـــمٌ وَلا تَعْـــــدُو عَلَيْهِ الْمَفَاقِـــــرُ

قَـــؤُولٌ وَأَحْلامُ الرِّجَالِ عَـــوَازِبٌ صَـــــؤُولٌ وَأَفْـــــوَاهُ الْمَنَايَـــــا فَوَاغِرُ

فَلا أَنَـــــا إِنْ أَدْنَانِيَ الْوَجْدُ بَاسِـمٌ وَلا أَنَـــــا إِنْ أَقْصَـــــانِيَ الْعُـــدْمُ بَاسِـرُ

فَمَا الْفَقْرُ إِنْ لَمْ يَدْنَسِ الْعِرْضُ فَاضِحٌ وَلا الْمَالُ إِنْ لَمْ يَشْـــــرُفِ الْمَـــــرْءُ سَاتِرُ

إِذَا ما ذُبَابُ السَّيفِ لَمْ يَكُ مَاضِياً فَحِلْيَتـــهُ وَصْـــــمٌ لَدَى الْحَـــرْبِ ظَاهِرُ

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَصْبَحْتُ فَلَّ رَزِيَّـــةٍ تَقَاسَمَهَـــــا فِي الأَهْلِ بَـــــادٍ وحَاضِـــرُ

فَكَمْ بَطَـــــلٍ فَلَّ الزَّمَانُ شَبَاتَـــهُ وَكَـــمْ سَيِّـــدٍ دَارتْ عَلَيْـــــهِ الدَّوائـــــرُ

وَأَيُّ حُسَـــامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَلالَـــــةٌ؟ وَأَيُّ جَـــوَادٍ لَـــمْ تَخُنْـــهُ الْحَوافِـــــرُ؟

فَسَوْفَ يَبِيـــنُ الحَقُّ يَوْماً لِنَاظِـــرٍ وَتَنْزُو بِعَـــــوْرَاءِ الْحقُـــــودِ السَّرائِـــرُ

وَمَـــــا هِيَ إِلَّا غَمْـــرَةٌ ثُمَّ تَنْجَلِي غَيَابَتُهَـــــا وَاللَّهُ مَـــــنْ شَـاءَ نَاصِرُ

فَقَدْ حَاطَنِي في ظُلْمَـةِ الْحَبْسِ بَعْدَما تَرَامَـــــتْ بِأَقْلاذِ الْقُلُـــــوبِ الْحَنَاجِـــرُ

فَمَهْـــلاً بَنِي الدُّنْيـــا عَلَيْنَا فَإِنَّنَا إِلَى غَايَـــةٍ تَنْفَـــــتُّ فِيهَـــــا الْمَرائِرُ

تَطُـــــولُ بِهَا الأَنْفَاسُ بُهْراً وَتَلْتَوِي عَلَى فَلْكَـــةِ السَّاقَيْـنِ فِيهَـــــا الْمآزِرُ

هُنَالِكَ يَعْلُـــو الْحَقُّ وَالْحَقُّ وَاضِحٌ وَيَسْفُلُ كَعْـــــبُ الزُّورِ وَالزُّورُ عَاثِـــرُ

وَعَمَّـــــا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الأَمْرُ كُلُّـــهُ فَمَـــــا أَوَّلٌ إِلَّا وَيَتْلُـــــوهُ آخِـــرُ

1.3 شرح إجمالي للقصيدة:

القصيدة التي بين أيدينا هي قصيدة من الشعر العمودي تحت عنوان" **طيف سميرة**" **لمحمود سامي البارودي**.

تحدث فيها محمود سامي البارودي وعبر بها عن مدى اشتياقه وحنينه الوطني وبلده واهله وخصوصا ابنته سمير الوسطى صاحبه الخمس سنوات والتي اتاه خيالها رغم البعد الذي كان فيه، فهاج اليه شوقه وحنينه فقام بنظم هذه القصيدة ذات السبعة وستّين بيتا ليعبّر بها عن شوقه وحنينه.

ولا يمكن إنكار وجود تأسّف واعتذار من ابتعاده عن أحبته وصبره على ما أصابه، فقط حث على الصبر والعودة إلى الله تعالى في المصائب. لأنه يجب على كل امرئ أن يعرف أن الحياة هي عبارة عن صراعات يعيشها بحلوها ومرها.

فيمكن تقسيم هذه القصيدة إلى قطع، وحسب المفهوم الذي تشير اليه أو نقصد اليه ففي الاول يعبر عن الطيف عن الحياة ثم الامل بالعودة إلى والصبر على المحائن والشدائد لأنّه بعد الصبر والفرج.

2. تطبيق آليات الآتساق على القصيدة:

ويمكن تطبيق هذه الآليات على النحو التّالي:

1.2 الإحالة:

رقم البيت	الإحالة	المُحِيل	المحال إليه	نوع الإحالة
01	تأوّب	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية بعدية
01	تريه	ضمير متّصل "الهاء"	الخواطر	إحالة نصّية بعدية
02	طوى	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
02	أوراقه	ضمير متّصل "الهاء"	الليل	إحالة نصّية قبليّة
03	لك	ضمير متّصل "كاف الخطاب"	الطيف	إحالة نصّية بعدية
03	ودونه	ضمير متّصل "الهاء"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
04	تخطّى	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
04	إلى	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
04	له	ضمير متّصل "الهاء"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	ألم	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	لم يلبث	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	سار	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	ليته	ضمير متّصل "الهاء"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	أقام	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
05	طالت	ضمير مستتر "هي"	الدياجر	إحالة نصّية بعدية

05	عليَّ	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
06	تحمل	ضمير مستتر "هو"	الطيف	إحالة نصّية قبليّة
06	عهدي	ضمير متّصل "الياء"	محمد سامي البارودي	إحالة نصّية قبليّة
06	به	ضمير متّصل "الهاء"	أهوال الظلام	إحالة نصّية قبليّة
07	لم تدر	ضمير مستتر "هي"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
07	لم تنحسر	ضمير مستتر "هي"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
07	صفحتيها	ضمير متّصل "الهاء"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
08	توالين	ضمير مستتر "هن"	عقيلة الرّاب	إحالة نصّية قبليّة
08	حولها	ضمير متّصل "الهاء"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
09	لا يعرفن	ضمير مستتر "هن"	عقلية أتراب	إحالة نصّية قبليّة
09	هن	ضمير منفصل	عقلية أتراب	إحالة نصّية قبليّة
10	تعوّدن	ضمير مستتر "هن"	عقلية أتراب	إحالة نصّية قبليّة
10	شيّدته	ضمير متّصل "الهاء"	بيت	إحالة نصّية قبليّة
11	هن	ضمير منفصل	عقلية أتراب	إحالة نصّية قبليّة
11	تألّقت	ضمير مستتر "هي"	عنقود الثريّا	إحالة نصّية قبليّة
11	كواكبه	ضمير متّصل "الهاء"	عنقود	إحالة نصّية قبليّة
11	هي	ضمير منفصل	الثريّا	إحالة نصّية قبليّة
12	تمنّاها	ضمير متّصل "الهاء"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
12	عيني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية

12	كأنّني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
12	إليها	ضمير متّصل "الهاء"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
13	أخال	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
13	أهيم	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
13	تخشى	ضمير مستتر "هي"	مقلتي(عينه)	إحالة نصّية بعديّة
13	مقلتي	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
14	بيني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
14	أحبتي	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
14	التحقت	ضمير مستتر "هي"	الضمائر	إحالة نصّية بعدية
14	عليه	ضمير متّصل "الهاء"	القرب	إحالة نصّية قبليّة
15	هي	ضمير منفصل	النفس	إحالة نصّية قبليّة
15	حياتها	ضمير متّصل " الهاء"	سميرة	إحالة نصّية قبليّة
15	طار	ضمير مستتر "هو"	طائر	إحالة نصّية بعديّة
15	لي	ضمير مستتر "هي"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
16	تكن	ضمير مستتر "هي"	الأيام	إحالة نصّية بعديّة
16	فرقن	ضمير مستتر "هنّ"	الأيام	إحالة نصّية قبليّة
16	بيننا	ضمير مستتر "نحن"	أحبتي	إحالة نصّية قبليّة
17	هي	ضمير منفصل	الدار (الحياة، الدنيا)	إحالة نصّية بعديّة
17	لديها	ضمير متّصل "الهاء"	الدار	إحالة نصّية قبليّة

18	أحسّنت	ضمير مستتر "هي"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
18	أساءت	ضمير مستتر "هي"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
18	إحسانها	ضمير متّصل "الهاء"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
19	أمره	ضمير متّصل "الهاء"	الفتى	إحالة نصّية قبليّة
19	دهته	ضمير متّصل "الهاء"	الفتى	إحالة نصّية قبليّة
20	لها	ضمير متّصل "الهاء"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
20	لها	ضمير متّصل "الهاء"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
21	بتوقاها	ضمير متّصل "الهاء"	الدار	إحالة نصّية قبليّة
22	درى	ضمير مستتر "هو"	الفتى	إحالة نصّية قبليّة
22	أنّها	ضمير متّصل "الهاء"	الدنيا	إحالة نصّية قبليّة
23	صَبِرتُ	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
23	أصابتني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
23	هو	ضمير منفصل	الفتى	إحالة نصّية قبليّة
25	قل	ضمير مستتر "هو"	النّصير	إحالة نصّية بعديّة
25	اعوزّت	ضمير مستتر "هي"	دواعي المنى	إحالة نصّية بعديّة
25	فيه	ضمير متّصل "الهاء"	النصير	إحالة نصّية قبليّة
26	يشمت	ضمير مستتر "هو"	الأعداء	إحالة نصّية بعديّة
26	بي	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
26	فضّلتُ	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة

26	الجوُّ	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالةٌ مقاميّة
27	سيُقيم	ضمير مستتر "هو"	الأمر	إحالة نصّية بعديّة
27	اعوجاجه	ضمير متّصل "الهاء"	الأمر	إحالة نصّية قبليّة
27	تنهضن	ضمير مستتر "هي"	الجدود العوائر	إحالة نصّية بعديّة
28	لي	ضمير متصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
28	به	ضمير متّصل "الهاء"	أهل	إحالة نصّية قبليّة
29	يزل	ضمير مستتر "هو"	الكيد	إحالة نصّية بعديّة
29	عنه	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
29	تنقضي	ضمير مستتر "هي"	مجاهدة الأيام	إحالة نصّية بعديّة
29	هو	ضمير منفصل	المرء	إحالة نصّية قبليّة
30	لم يركن	ضمير مستتر "هو"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
30	يجاذره	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
30	دهره	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
30	هو	ضمير منفصل	المرء	إحالة نصّية قبليّة
31	هو	ضمير منفصل	المرء	إحالة نصّية قبليّة
31	أصابه	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
31	له	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
32	لم يذق	ضمير مستتر "هو"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
32	مره	ضمير متّصل "الهاء"	الزمان	إحالة نصّية قبليّة

32	هو	ضمير منفصل	المرءْ	إحالة نصّية قبليّة
33	لم يجب	ضمير مستتر "هو"	جبان	إحالة نصّية بعديّة
34	تقل	ضمير مستتر "هي"	دواعي النفس	إحالة نصّية بعديّة
34	هي	ضمير منفصل	النفس	إحالة نصّية قبليّة
34	تقوى	ضمير مستتر "هو"	هُموم القلب	إحالة نصّية بعديّة
34	هو	ضمير منفصل	المرء	إحالة نصّية قبليّة
35	يبيّن	ضمير مستتر "هو"	الفضل	إحالة نصّية بعديّة
36	حَمَلَ	ضمير مستتر "هو"	الكمّي(الشجاع)	إحالة نصّية بعديّة
36	أوجبته	ضمير متّصل "الهاء"	الكمي	إحالة نصّية قبليّة
37	يمسك	ضمير مستتر "هو"	زهيد	إحالة نصّية قبليّة
38	أرسل	ضمير مستتر "هو"	نازع	إحالة نصّية بعديّة
39	يرضى	ضمير مستتر "هو"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
39	يقبل	ضمير مستتر "هو"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
39	هو	ضمير منفصل	المرء	إحالة نصّية قبليّة
40	كنت	ضمير متّصل "التاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
41	فيه	ضمير متّصل "الهاء"	الانسان	إحالة نصّية قبليّة
41	سقمه	ضمير متّصل "الهاء"	الانسان	إحالة نصّية قبليّة
41	آمنه	ضمير متّصل "الهاء"	الانسان	إحالة نصّية قبليّة
41	فاجأته	ضمير متّصل "الهاء"	الانسان	إحالة نصّية قبليّة

42	عليّ	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
42	مستقرّه	ضمير متّصل "الهاء"	العزّ	إحالة نصّية قبليّة
42	عارضتني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
44	لتقولوا	ضمير متّصل "الواو"	الأعداء	إحالة نصّية قبليّة
44	عليّ	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
45	لي	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
46	ملكت	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
46	هي	ضمير منفصل	عقاب الملك	إحالة نصّية قبليّة
46	غادرتها	ضمير متّصل "الهاء"	عقاب الملك	إحالة نصّية قبليّة
46	وكرها	ضمير متّصل "الهاء"	عقاب الملك	إحالة نصّية قبليّة
46	هي	ضمير منفصل	عقاب الملك	إحالة نصّية قبليّة
47	رمتُ	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
47	رام	ضمير مستتر "هو"	امرؤ	إحالة نصّية بعديّة
47	صبّحني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
48	أبت	ضمير مستتر "هي"	نفسي	إحالة نصّية بعديّة
48	تحاب	ضمير مستتر "هي"	نفسي	إحالة نصّية قبليّة
48	بها	ضمير متّصل "الهاء"	نفسي	إحالة نصّية قبليّة
48	فيه	ضمير متّصل "الهاء"	الدّهر	إحالة نصّية قبليّة
49	ينفع	ضمير مستتر "هو"	المال	إحالة نصّية قبليّة

49	ربّه	ضمير متّصل "الهاء"	المال	إحالة نصّية قبليّة
49	هو	ضمير منفصل	المال	إحالة نصّية قبليّة
49	تحمّد	ضمير مستتر "هي"	العشائر	إحالة نصّية بعديّة
49	قِراه	ضمير متّصل "الهاء"	المال	إحالة نصّية قبليّة
50	يستجمّ	ضمير مستتر "هو"	المال	إحالة نصّية بعديّة
50	يكون	ضمير مستتر "هو"	المال	إحالة نصية بعديّة
52	جزت	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
52	يشهد	ضمير مستتر "هو"	السيف	إحالة نصّية بعديّة
53	هو	ضمير منفصل	السيف	إحالة نصّية قبليّة
53	أنا	ضمير منفصل	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
53	يثنيه	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
53	تغدو	ضمير مستتر "هي"	المفاقر	إحالة نصّية بعدية
55	عليه	ضمير متّصل "الهاء"	المرء	إحالة نصّية قبليّة
55	أنا	ضمير منفصل	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
55	أدناني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقامية
55	أنا	ضمير منفصل	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
57	لم يك	ضمير مُستتر "هو"	دباب السيف	إحالة نصّية قبليّة
57	حلّته	ضمير متّصل "الهاء"	السيف	إحالة نصّية قبليّة
58	كنت	ضمير مُستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة

58	أصبحتُ	ضمير مستتر "أنا"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
58	تقاسمها	ضمير متّصل "الهاء"	زربة	إحالة نصّية قبليّة
59	شباته	ضمير متّصل "الهاء"	بطل	إحالة نصّية قبليّة
59	عليه	ضمير متّصل "الهاء"	سيّد	إحالة نصّية قبليّة
60	لم تصبه	ضمير متّصل "الهاء"	جسام	إحالة نصّية قبليّة
60	لم تخنه	ضمير متّصل "الهاء"	جواد	إحالة نصّية قبليّة
61	يبن	ضمير مُستتر "هو"	الحق	إحالة نصّية بعديّة
61	تنزو	ضمير مُستتر "هي"	عوراء الحقود	إحالة نصّية بعديّة
62	هي	ضمير منفصل	غمرة	إحالة نصّية بعديّة
62	تتجلّى	ضمير مُستتر "هي"	غمرة	إحالة نصّية قبليّة
62	غيابتها	ضمير متّصل "الهاء"	غمرة	إحالة نصّية قبليّة
63	خاطني	ضمير متّصل "الياء"	محمود سامي البارودي	إحالة مقاميّة
63	ترامت	ضمير مُستتر "هي"	ظلمة الحبس	إحالة نصّية قبليّة
64	علينا	ضمير مُستتر "نحن"	نحن	إحالة مقاميّة
64	تنفث	ضمير مُستتر "هي"	المدائر	إحالة نصّية بعديّة
64	فيها	ضمير متّصل "الهاء"	غابة	إحالة نصّية قبليّة
65	تطول	ضمير مُستتر "هي"	الأنفاس	إحالة نصّية بعديّة
65	بها	ضمير متّصل "الهاء"	الإنفاس	إحالة نصّية بعديّة
65	تلتوي	ضمير مُستتر "هي"	الأنفاس	إحالة نصّية قبليّة

65	فيها	ضمير متّصل "الهاء"	الأنفاس	إحالة نصّية قبليّة
66	تعلو	ضمير مُستتر "هو"	الحق	إحالة نصّية بعديّة
66	يسفل	ضمير مُستتر "هو"	كعب الزّور	إحالة نصّية بعديّة
67	ينتهي	ضمير مُستتر "هو"	الأمر	إحالة نصّية بعديّة
67	كلّه	ضمير متّصل "الهاء"	الأمر	إحالة نصّية قبليّة

التّعليق:

تنوعت وسائل الاتّساق الإحاليّة (الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة) في قصيدة محمود سامي البارودي حيث كان لها ذكر كثير في القصيدة وهي أكثر أداة أسهمت في اتّساق العناصر وقد قُدِّر عدد الإحالات بمئة وسبعة وسبعين إحالة حيث كان للإحالة بالضمائر النصيب الأكبر وأكثرها المتّصلة والمستترة، تليه المنفصلة، تليها الإحالة بأدوات المقارنة في أربعة مواضع، وأسماء الإشارة في موضع واحد، المتّصلة وردت في سبع وسبعين منزلا والمستترة في ثلاث وسبعين موضعا، والمنفصلة في واحد وعشرين موضعا.

للضمائر دور كبير في وصل الكلام بعضه ببعض وفي تحقيق الترابط بين أجزاء النّص واتّساقه.

تليها الإحالة بأدوات المقارنة في أربع مواضع وأخيرا موضع واحد باستخدام أسماء الإشارة.

وقد تنوعت الإحالة بين النّصية والمقاميّة، فالنّصية طغت بكثرة على المقاميّة حيث ذكرت في مئة وأربعة وأربعين موضعا، والمقامية في ثلاث وثلاثين موضع.

فأغلب المقامية كانت تحيل على المتكلم الذي كان يعبر عن مدى حنينه واشتياقه لابنته والوطن، وقد تنوّعت الإحالة النّصية بين البعديّة والقبلية، فالقبلية قد قدّرت بثمان وتسعين موضعا والبعدية بمئة وأربعين موضعًا.

من خلال ما ذكرناه سابقا نلاحظ أن الإحالة بمختلف وسائلها أثّرت بشكل مفيد في اتّساق عناصر القصيدة نحويا ودلاليا ممّا جعل قصيده البارودي تبدو على أنّها قطعة واحدة متجانسة.

2.2 الاستبدال:

وظّف الشاعر في قصيدته هذه الأداة لِما لها من تأثير وترابط النّص ويظهر مواطن الاستبدال فيما يلي:

رقم البيت	موضع الاستبدال	مستبدل منه	المستبدل به	نوع الاستبدال
8	عقيلة أتراب توالين حولها كما دار بالبدر النجوم الزواهر	توالين	دار	فعلي
13	فطورا أخال الظّن حقا وتارة	طوراً	تارة	إسمي
17 22	هي الدار ما الأنفاس إلاّ نهائب فمن نظر الدّنيا بحكمة ناقد	الدّار	الدنيا	إسمي
39	من العار ان يرضى الدنيّة ماجد	العار	الدنيّة	إسمي

	ويقبل مكذوب المُنَى وهو ضاغر	يقبل	يرضى	فعلي
52 57	يشهد السيف الوغى وهو حاسر فحليّته وضم لدى الحرب ظاهر	الوغى	الحرب	إسمي
51 55	ولو أنّ أسباب السّادة بالغنى فلا أتاني أدناني الوجد باسم	الغنى	الوجد	إسمي
55 56	ولا أنا أقصاني العدم ياسر فما الفقر إن لم يدنّس العرض فاضح	العدم	الفقر	إسمي
57 60	إذا ما ذباب السّيف لم يك ماضيا وأي حسام لم تصبه كلالة؟	السيف	حسام	إسمي

التعليق:

ما لمحناه في الجدول أعلاه أن محمود سامي البارودي اعتمد على الاستبدال في تسعة مواضع وتنوع هذا الاستبدال من اسمي إلى فعلي.

فكانت الغلبة للاستبدال الاسمي إذ ورد في ستة مواضع يليها الفعلي في ثلاث مواضع، أما القولي فلا ذكر له في القصيدة.

صحيح أن الاستبدال وجد نسبة قليلة إلّا أنّه أسهم في تماسك القصيدة واتّساقها فتعويض كلمة بأخرى لها نفس المعنى أسهم في بعث الحيوية في القصيدة

3.2 الحذف:

ورد الحذف في القصيدة ويمكن إبراز ذلك من خلال النماذج التالية:

رقم البيت	الحذف	أصل الجملة	نوع الحذف
7	خماسية لم تدر ما الليل والسرى	خماسية لم تدر ما الليل ولم تدر ما السرى	قولي
32	ومن لم يذق حلو الزّمان ومُرّه	ومن لم يذق حلو الزّمان ولم يذق مُرّه	فعلي
35	وكيف يبين الفضل والنقص في الورى	وكيف يبين الفضل ويبين النقص في الورى	فعلي

التعليق:

للحذف نصيب في القصيدة، ولكن بنسبة قليلة جدا تكاد القصيدة تخلو منه.

وذكر في ثلاث مواضع تنوع بين القولي والفعلي حيث ذكر الفعلي في موضعين والقولي في موضع واحد أما الاسمي فلا ذكر له في القصيدة.

ويكمن دور الحذف في جعل القارئ يُعمل تفكيره للوصول إلى المحذوف بغيه الاهتداء إلى المعنى وبهذا يساهم في اتّساق القصيدة من خلال ربط المذكور بالمحذوف.

4.2 الوصل:

برز الوصل بكثرة في القصيدة ويتضح ذلك فيما يلي:

رقم البيت	أداة الوصل	عدد تكرارها	نوعه	الدلالة
01	الواو (وما)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
02	الواو (والليل والنجم)	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
03	الفاء(فيا)	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
04	الواو (ومالـه)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
05	الواو (ولم، وسار، ولينة، ولو)	04	وصل إضافي	مطلق الجمع
06	الواو (وعهدي)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
07	الواو (والسرى، ولم)	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
09	الواو (ولا)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
10	الواو (وبيت)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
11	الفاء(فهن)	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
13	الفاء (فطوراً، فتخشى)	02	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (وتارة)	01	وصل إضافي	ومطلق الجمع

14	الفاء(فيا)	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (وبين، ويا)	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
15	الواو (ولولا، وهي)	02	وصل إضافي	الترتيب والتّعقيب
16	الفاء (فإنّ، فكل)	02	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
17	الواو(وما)	01	وصل سببي	مطلق الجمع
18	الفاء(فإحسانها)	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
19	حتّى	01	وصل عكسي	انتهاء الغاية
20	الواو (ومالها)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
22	الفاء (فمن)	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
23	الواو(ومن)	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
	الفاء(فهو)	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
24	الواو (وما، والمرد	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
25	الواو (ولكن، واعوزّت،	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
	لكن	01	وصل عكسي	الاستدراك
	الفاء (فالصّبر	01	وصل سببي	الترتيب والتّعليق
26	الفاء (فلا، فلربّما	02	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
27	الفاء (فقد	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب

	الواو (وننهض	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
28	الواو (وتنقضي، وهو	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
30	الفاء (فهو	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
31	الواو (وإن	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
	الفاء (فليس	01	وصل سببي	التّرتيب والتعقيب
32	الواو (ومن، ومرّه،	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
	الفاء (فما	01	وصل سببي	التّرتيب والتّعقيب
33	الواو (ولوى، ولم	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
34	الواو (وهي، وتقوى، وهو	03	وصل إضافي	مطلق الجمع
35	الواو (وكيف، والنقص	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
36	الواو (وما، ولكن،	02	وصل إضافي	مطلق الجمع
	لكن	01	وصل عكسي	استدراك
37	الفاء (فكل	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
38	الفاء (فولا	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
39	الواو (ويقبل، وهو	02	وصل إضافي	مُطلق الجمع
40	الفاء (فكل	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب

41	الفاء (فإنّ	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
	الواو (ومن	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
42	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
43	الفاء (فما	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
44	الفاء (فماذا	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
45	الفاء (فلي	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
46	الواو (وهي، وغيرها، وهي	03	وصل إضافي	مُطلق الجمع
47	الواو (ولو	01	وصل إضافي	الترتيب والتعقيب
48	الواو (ولكن، والدّهر	02	وصل إضافي	مُطلق الجمع
	لكن	01	وصل عكسي	استدراك
49	الفاء (فلا	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
50	الفاء (فقد	01	وصل سببي	الترتيب والتعقيب
	الواو(والمجد، وقد، والمجد	03	وصل إضافي	مُطلق الجمع
51	الواو (ولو	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
52	الفاء (فلا، فقد	02	وصل سببي	الترتيب والتعقيب

	الواو (وهو		وصل إضافي	مطلق الجمع
53	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
54	الواو (وأحلام، وأفواه	02	وصل إضافي	مُطلق الجمع
55	الفاء (فلا	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
56	الفاء (فما	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (ولا	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
57	الفاء (فحليته	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
58	الفاء (فإن	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (وحاضر	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
59	الفاء (فكم	01	وصل سببي	التّرتيب والتّعقيب
	الواو (وكم	01	وصل إضافي	مطلق الجمع
60	الواو (وأي، وأي	02	وصل إضافي	مُطلق الجمع
61	الفاء (فسوف	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
	الواو (ووتنزو	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
62	الواو (وما، والله	02	وصل إضافي	مُطلق الجمع
63	الفاء (فقد	01	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب

64	الفاء (فمهما، فإنّني	02	وصل سببي	الترتيب والتّعقيب
65	الواو (وتلتوي	01	وصل إضافي	مُطلق الجمع
66	الواو (والحق، وسيفل، والزور	03	وصل إضافي	مُطلق الجمع
67	الواو (وعما، ويتلوه الفاء (فما	02 01	وصل إضافي وصل سببي	مُطلق الجمع التّرتيب والتّعقيب

التعليق:

للوصل حضورًا بارزًا وذلك لاعتباره من بين أهم مظاهر الاتّساق، النص لا يعتبر نصّا إلا إذا كانت الجمل مترابطة فيما بينها، وهذا التّرابط تحققه صور الوصل بأنواعه المختلفة (إضافي، سببي، عكسي، زمني...).

ورد الوصل في مئة وسبعة عشر موضعا مقارنة بأدوات الاتّساق الأخرى فهي نسبة كبيرة جدا.

كان للوصل الإضافي باستخدام أداة **(الواو)** الغلبة حيث ذُكر في ستّة وسبعين موضعا، والسببي باستخدام الأداة **(الفاء)** كان في سبعة وثلاثين موضعا، فيليه العكسي في أربعة مواضع باستخدام الأداة **(لكن)** ومن خلال إحصاءنا للوصل وأنواعه يتّضح لنا أن الوصل ساهم بشكل كبير للربط بين أبيات القصيدة لذا فلا يكاد يخلو من أدوات الوصل.

5.2 الاتّساق المعجمي:

كما ذكرنا سابقا إن الاتّساق المعجمي أيضا يساهم في اتّساق القصيدة ويتحقق ذلك بوسيلتين هما: التكرار والتضام.

أ. **التكرار:**

شهدت القصيدة من التّكرار عددا كافيا ومن أهم الأبيات التي احتوته ما يلي في الجدول أسفله.

رقم البيت	التّكرار	نوعه
01 -03	طيف – الطيف – طيف.	تكرار كلّي
02 – 07	اللّيل – اللّيل.	تكرار كلّي
02 – 07 – 63	الظلماء – الظلام – ظلمة.	تكرار جزئي
01 -06- 41	الخواطر – مخاطر – نخاطر- المخاطر.	تكرار جزئي
02 – 08	النّجم – النّجوم	تكرار جزئي
04 – 12	الأرض – الأرض	تكرار كلّي
05 – 09	ألم – الملم	تكرار جزئي
08	توالين – دار	تكرار بالمرادف
09 – 24 – 28	الخطب- الخطب – الخطب.	تكرار كلّي
12 – 13	عيني – مُقلتي	تكرار بالمرادف
15 – 34	النفس – النفس	تكرار كلّي
15 -65- 48	النفس، الأنفاس – نفسي	تكرار جزئي

16 – 37 – 40	النفس– النفس – النفس	تكرار كلّي
16	الأيام – يوما.	تكرار جزئي
16 – 29	الأيام – الأيام	تكرار كلّي
16 –18– 61	يوما – يوما – يوما	تكرار كلّي
14 – 16 – 22	بين – بيني – بيننا	تكرار جُزئي
16 – 24	امرءُ – المرء	تكرار جُزئي
24 – 27 – 30 – 53	المرء – المرء – المرء –المرء	تكرار كلّي
18 –24	أحسنت – إحسانها – مستحسن	تكرار جُزئي
18 –36– 38	سيف – السيف – السيف	تكرار كلّي
52 – 57	السيف – السيف	
18 – 22	الناس – الأنام	تكرار بالمرادف
22 – 64	الدنيا _ الدنيا	تكرار كلّي
23 – 25 – 31	صبرت – الصّبر – يصبر	تكرار جُزئي
28 – 30 – 62	اللّه – الله – الله	تكرار كلّي
31 – 61 – 66	الحق – الحق – الحق	تكرار كلّي
32 – 59	الزّمان – الزّمان	تكرار كلي
33_ 51	السيادة _ السيادة	تكرار كلي
33 – 59	السيادة – سيد	تكرار كلّي
33 – 35	الفضيلة – الفضل	تكرار جُزئي

35 – 45 – 51	الفضل – الفضل – الفضل	تكرار كلّي
33 – 35	ثائر – مآثر	تكرار جُزئي
39	يرضى – يقبل	تكرار بالمرادف
39	العار – الدنيّة	تكرار بالمرادف
16- 20-37-40-43	كل- كل – كل – كل- كل	تكرار كلّي
46	ملكت – الملك	تكرار جُزئي
47	رمت – رام	تكرار جُزئي
43	العريكة – التريكة	شبه تكرار
47-49-50-51-56	المال – المال – المال – المال – المال	تكرار كلّي
50	المجد – للمجد	تكرار كلّي
51	الغني – الوجد	تكرار بالمرادف
55	باسم – باسر	شبه تكرار
52-57	الوغى – الحرب	تكرار بالمرادف
57-58	باد – ظاهر	تكرار بالمرادف
59	دات – الدوائر	تكرار جُزئي
66	الزّور – الزور	تكرار كلّي
17	نهائب – عقائر	شبه تكرار
02	ضارب – حائر	شبه تكرار

13	طوراً – تارةً	تكراربالمرادف

التعليق:

يُعد التّكرار سمة من سمات الاتّساق، فهو الذي يمنح النّص ميزة التنوع وبدوره يُحقق التماسك داخل القصيدة، والمتمعن في قصيدة محمود سامي البارودي يجد التكرار بمختلف أنواعه، حيث وظفه في تسعة وأربعين موضعا منها التكرار الكلي في عشرين موضعا، والتكرار الجزئي في ستة عشر موضعا، والتكرار بالمرادف في تسعة مواضع، وشبه التكرار في أربعة مواضع والملاحظ من هذا هو غلبة التكرار الكلي.

ومن هنا نتوصل إلى القول بأن التّكرار لعب دورا مهما في اتّساق نص القصيدة، حيث أدّى تكرار الألفاظ إلى التماسك والتّلاحم من خلال كونه يحقق العلاقات المتبادلة بين عناصر النّص المكوّنة له، كما عمل على فك شفرات النّص وهذا ما أدى إلى فهمه بالمستوى الذي يرقى إليه صاحب النّص من وراء نصّه.

ب. التّضام:

رقم البيت	التّضام	نوعه
02	الظلماء، النجم، اللّيل	علاقة الجزء بالكلّ
02 – 06	اللّيل، الظلام	تلازم ذكري

12- 63 17 – 28	عيني، القلوب وجه، الأجسام	علاقة الجزء بالكلّ
18	أحسنت ≠ أسأت	تضاد
18 – 32	ضحى، غداً الزمان	علاقة الجزء بالكلّ
24	عاجز≠ قادر	تضاد
32	حلو≠ مر	تضاد
34	تقل≠ تقوى	تضاد
41	صحة الانسان≠ سقمه	تضاد
50	غائب ≠ حاضر	تضاد
55	الوجد≠ العدم	تضاد
56	يدنّس ≠ يشرف	تضاد
56	فاضح ≠ ساتر	تضاد
57 – 58	ماضيا ≠ حاضر	تضاد
66	يعلو ≠ أسفل	تضاد
67	أول ≠ آخر	تضاد
52	السيف ≠ الوغى	علاقة الجزء بالكل

التعليق:

تنوعت أشكال التضام في هذه القصيدة حيث ذكر في تسعة عشر موضعا.

ومن صور التضاد الذي ذكر في اثنتا عشر موضعا حيث له النّصيب الأكبر من الصور الأخرى، في الاضداد تتضح المعاني ثم تأتي بعدها علاقة الجزء بالكل حيث ذكرت في خمسة مواضع، فالجزء يمثل الفرع والكل يمثل الأصل، تليها علاقة التّلازم التي ذكرت في موضع واحد.

بناء على ما سبق اتّضح لنا أن التضام عمل على وظيفة الاستمرارية لمعاني النّص، مما ساهم في اتّساقه دون تفصيل ممل.

فاجتماع عناصره ولو بنسبه قليلة أدّى إلى أضفاء لمسة جمالية وفنّية في اكتمال البنية الكلية في القصيدة.

❋ ❋ ❋

خـــاتمة

خاتمة

من خلال دراسة آليات الاتّساق في قصيدة "**طيف سميرة**" **لمحمود سامي البارودي** توصّلنا الى جمله من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعد لّسانيات النّص أحد فروع علم اللّغة، تُعنى بدراسة النّص باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى قابلة للتحليل والدراسة.
- اهتمت لسانيات النّص بدراسة النصوص سواء المنطوقة أو المكتوبة وذلك من خلال وصفها وتحليلها، وكذلك تبحث عن مختلف الأدوات والآليات التي تسهم في تحقيق نصية النّص ولعل أهمها الاتّساق.
- يعد الاتّساق من أبرز القضايا التي أفرزتها اللّسانيات النصية يُقصد به مجموع العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلاليّة التي تسهل الروابط بين عناصر النص الداخلية وبين النّص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى.
- يعتمد الاتساق على مجموعة الآليات والأدوات التي تعمل على الربط بين وحدات النّص حتى يظهر نص متلاحم ومتسقا من بينها الإحالة، الحذف، الوصل، الاستبدال، التكرار، التضام.
- تحتل الإحالة المرتبة الأولى من حيث التوظيف في القصيدة، حيث جاءت بأنواعها المقامية والنّصية والإحالة القبلية والبعدية، كما جاءت بوسائلها (ضميرية، إشارية وأدوات المقارنة) حيث أسهمت كل هذه الأنواع والوسائل في تحقيق الترابط النّصي بين أجزاء القصيدة وسياقاتها.
- الإحالة بالضمائر في قصيدة طيف سميرة هي الأكثر حضورا إذا قورنت بالوسائل الحالية الأخرى (أسماء الإشارة، أدوات المقارنة)، وهذا ما يؤكد على الدور الذي تؤديه هذه الضمائر في عمليه ربط الكلام وتلامحه بعضه ببعض.

خاتمة

- الاستبدال ورد بنسبة قليلة إلاّ أنه كان له دور في تحقيق اتّساق القصيدة، ما هو بمثابة الاقتصاد اللّغوي من خلاله نتفادى تكرار الألفاظ والعبارات نفسها والتعبير عنها بأخرى لها نفس المعنى.
- الحفظ كان نادر الورود إذ تكاد القصيدة تنعدم من ذكره، إلا أنه ساهم ولو بقليل في تحقيق وحدة النّص وتماسكه.
- يحتل الوصل المرتبة الثانية من حيث التوظيف، حيث ساهم بأنواعه الإضافي، السببي، العكسي، الاستدراكي، في ربط عناصر البيت الواحد أو البيتين واتّساق القصيدة بأكملها.
- أما بالنسبة للاتساق الذي يمثله التّكرار والتضام فقد كان لهما الأثر الكبير في اتّساق القصيدة ذلك لكون التّكرار مؤكد من مؤكدات المعنى الذي يُثبت ويرسخ في الذهن، والتضام لعلاقاته المتنوعة أي الترابط النصي من خلال الدلالات التي تحملها كل ذلك ساهم في القصيدة.

وفي الأخير هذا قليل من فيض كثير، وما توصّلنا إليه في هذه الرّسالة يحتاج إلى إثراء وتوسعة من كل باحث ودارس يضيف ما يوفي البحث حقّه.

❋ ❋ ❋

المراجع

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1. ابن منظور، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، ج10، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
2. الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مادة(و/س/ق)، دار الكتاب العربي، دط، د ت، ج3.

ثالثا: المراجع

3. إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، ج2، ط2، ص1032.
4. إبراهيم محمود خليل، **في اللّسانيات ونحو النّص**، دار المسيرة، ط1، 2007، عمان، الأردن.
5. ابن منظور، **مقياس اللّغة، مادة(حول)**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، مج1.
6. ابن نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح تاج اللّغة، صحاح العربية**، تر: إيميل بديع محمد نبيل طريفي، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.
7. أبو الفيض، محمد بن عبد الرّزاق الحسيني الزبيدي، **تاج العروس**–مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط، د ت، ج18.
8. أحمد المتوكل، **الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1431 –2010.
9. أحمد رضا، **معجم اللّغة**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1960، (مادة نص).

10. أحمد عفيفي، **نحو النّص (اتجاه جديد في الدّرس النحوي)**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2004.

11. أحمد عفيفي، **نحو النّص اتجاه جديد في الدّرس اللغوي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

12. أحمد عفيفي، **نحو النّص**، مكتبة الزهراء، الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

13. أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1429، 2008، مج1.

14. أحمد مدّاس، لسانيات النّص : **نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري**، عالم الكتب الحديث، دار بدر(عمان)،ط1، 2007.

15. جميل عبد المجيد البديع، بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1998.

16. حسين خمري، **نظرية النّص من بقية المعنى إلى سيميائية الدال**، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، 2007.

17. دومينيك مانغونو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.

18. دي بوجراند، **النّص والخطاب والإجراء**، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة،1988.

19. رزان محمود ابراهيم، **خطاب النهضة والتقدّم في الرواية العربية المعاصرة**، دار الشروق للتوزيع، ط1، 2003.

20. الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دارالمعارف،1989، مادة نص.

21. سعد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، **المركز الثقافي العربي**، بيروت، لبنان، والدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.

22. طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتحديد علم الكلام**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2000.

23. فالح العجمي، **الربط الذرعي في النّص العربي**، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 12، العدد 1، 1994.

24. فريد السّاعي، علم النّص، ت دار توبيقال للنشر، المغرب، ط2، 1997.

25. فولفغانغ هنية، من دينز فيهجر، **مدخل إلى علم اللّغة النّصي**، ت فالح العجمي، جامعة الملك سعود،1999، ط1.

26. لويس معلوف، **المنجد: في اللّغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط22، ب ت.

27. مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،2004،ج2.

28. محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقية**، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة، ط1 ،2008.

29. محمد بن مكروم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، ج1، دار صادر، ط1، بيروت (ب– ت).

30. محمد خطّابي، **لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006.

31. محمد سمير تحسين البليدي، **معجم المصطلحات النّحوية والصّرفية**، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، بيروت، 1985.

32. محمد شاوش، **أصول تحليل الخطاب**، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس،2001، ط1، ج1.

33. نعمان بوقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب**، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009.

❋ ❋ ❋

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

مقدّمة.....أ- ج

مدخل: نشأة وتطوّر لسانيات النّص

1. اللّسانيات النّصية.....03

1.1 تعريف الخطاب.....03

أ. لغة.....03

ب. اصطلاحا.....05

2.1 مفهوم النّص.....05

أ. لغة.....05

ب. اصطلاحا.....07

الفصل الأول: الاتساق وآلياته

1. تعريف الاتساق.....11

أ. لغة.....11

ب. اصطلاحا.....12

2. آليات الاتّساق النّصي.....15

فهرس المحتويات

1.2 الاحالة.....15

أ. لغة.....15

ب. اصطلاحا.....16

ج. أنواع الإحالة.....17

2.2 الاستبدال.....19

3.2 الحذف.....20

4.3 الوصل.....22

5.2 الاتساق المعجمي.....24

الفصل الثاني: آليات الاتّساق في قصيدة "طيف سميرة" لمحمود سامي البارودي

1. تعريف الشاعر محمود البارودي.....28

1.1 أهم مؤلفاته.....29

2.1 قصيدة طيف سميرة.....29

3.1 شرح اجمالي للقصيدة.....34

2. **تطبيق آليات الاتساق على القصيدة**.....35

1.2 الإحالة.....35

2.2 الاستبدال.....45

3.2 الحذف.....47

4.2 الوصل.....48

فهرس المحتويات

5.2 الاتساق المعجمي.....54

أ. **التكرار**.....54

ب. **التضام**.....58

خاتمة.....61

المراجع.....64